ضوء توازن القوى فيها والاوضاع الدوليةعموما ـ قد تجر نتائج وخيمة للغاية على اسرائيل ، يمكن ان تشكل مقدمة لانهيار « المملكة الثالثة » · بل يبدو ، في ضوء هذه المعطيات ، انالحرب تتحول تدريجيا الى خيار عربي ـ ان شاء العرب اللجوء اليها ـ اكثر من كونها خيارا اسرائيليا · ولا شك ان العرب لو شاؤوا اللجوء الى حرب تعد جيدا كحرب تشرين ، ومهما كانت محدودة ، لتمكنوا من الحاق خسائر مؤلمة باسرائيل ، قد تكون بداية لمضاعفات خطيرة داخل الكيان الصهيوني · ان بيت القصيد هنا هو ان اسرائيل لا تستطيع ان تتحمل الخسائر البشرية او المادية التي يستطيع العرب تحملها ، وكذلك لا تستطيع ان تعوض عن تلك الخسائر بنفس قدرة العرب في التعويض عنها · كما ان اسرائيل هي الخاسرة ، على المدى الطويل ، في اي حرب مع العرب ، حتى ولو تعادلت نتائجها · ولهذا يمكننا القول ان حكومة ليكودية لن تكون اشد اندفاعا من حكومة عمالية في خوض الحرب . مهما كانت مشاعر الارهابي السابق مناحم بيغن ، زعيم ليكود ، من هذه الناحية · ولا ينبغي ان ننسى ايضا ان ليكود ، مثل غيره ، يدرك جيدا ان نتائج حرب تشرين كانت ، في نهاية الامر ، سببا رئيسيا في الاطاحة بحزب العمل · ولا شك انه لا يريد ان يلاقيالمصير نفسه·

على ماذا قد يراهن ليكود وبيغن اذن ؟

ليس من الممكن الاجابة على هذا السؤال الا في حدود التكهن فقط ، اذ ان كلا من ليكود او بيغن لم يجدا نفسيهما مرة في وضع شبيه بوضعهما الحالي ، وبالتاليلا نستطيع الاستناد الى اسس مواقفها في الماضي كركيزة لمحاولة سبر اغوار سياستهما في المستقبل · ولكن على الرغم من ذلك ، تقدم لنا مواقف ليكود في المعارضة معظم الملامح الاساسية للسياسة التي قد ينتهجها هذا الحزب · وفي هذا الصدد ، لا بد من الاشارة اولا الى انه لا توجد عمليا على صعيد السياسة الخارجية ، خلافات جذرية مبدئية بين ليكود من ناحية او حزب العمل من ناحية ثانية . كما ينطبق الشيء نفسه على بيغن من جهة او رابين او بيريس او دايان من جهة اخرى · والشيء نفسه صحيح ايضا بالنسبة لاجداد واباء هذين المعسكرين الصهيونيين . اذ لم تكن هناك خلافات بالنسبة للسياسة الصهيونية الخارجية بين جابوتينسكي وبن ـ غوريون . مثلا · لقد ادرك كل واحد من هذين المعسكرين الصهيونيين ، او زعمائهما ، عندما رأت الصهيونية نفسها مضطرة الى اتخاذ مواقف معينة او انتهاج سياسة عملية محددة ـ وذلك منذ فرض الانتداب البريطاني على فلسطين في مطلع العشرينات والاعلان على النية في اقامة « وطن قومي يهودي » في البلد ـ انه لا بد للمشروع الصهيوني ، لكي يكتب له النجاح ، من دولة امبريالية ، لها مصالحها في الشرق العربي ، تتبناه وتدعمه ، على ان يصبح الصهيونيون ، في مقابل ذلك ، بمثابة « زلم » لتلك الدولة ، لمساعدتها على الحفاظ على مصالحها ـ وحتى